من صائب التبريزي إلى فرشجيان

أصفهان تستعد لإضافة مَعلَم فني جديد إلى خريطتها السياحية

الوفاق/ تستعد مدينة أصفهان وسط إيران لاحتضان مزار جديد للفنان الإيراني البارز الأستاذ محمود فرشجيان، في الحديقة التاريخية لمزار الشاعر صائب التبريزي، ضمن مشروع ثقافي وسياحي يسعى إلى الجمع بين الفن والعمارة والتراث الإيراني، وابتكار فضاء جديد يلتقي فيه إرث المنمنمات الإيرانية بجماليات الحديقة الفارسية والعناصر المستوحاة من العمارة التاريخية.

ويحمل المشروع، إلى جانب قيمته الفنية والثقافية، تحديًا معماريًا يتمثل في تحقيق انسجام بصري ومكاني بين المزار الجديد والموقع التاريخي الذي سيحتضنه، بما يحافظ على هوية المكان ويمنح العمل المعاصر في الوقت نفسه شخصية مستقلة.

من المنمنمات إلى العمارة

أُزيح الستار في أصفهان عن تصميم مزار الأستاذ محمود فرشجيان، الذي صممه المعماري شهاب نيكمان، مستلهمًا الخطوط الانسيابية في المنمنمات الإيرانية، ومفاهيم الحديقة الفارسية، إلى جانب عناصر من العمارة الإيرانية التاريخية. ويحاول التصميم نقل جماليات فن الأستاذ فرشجيان من سطح اللوحة ثنائي الأبعاد إلى فضاء معماري ثلاثي الأبعاد، بحيث لا تكون المنمنمات مجرد مصدر للزخرفة، وإنما تتحول خطوطها وتكويناتها وروحها الفنية إلى جزء من لغة المبنى وشكله وتجربة الزائر داخله. ويضم التصميم ثمانية مداخل وثمانية أعمدة وسبع درجات، إلى جانب قبة مؤلفة من سبع طبقات، فضلًا عن عناصر مستوحاة من العمارة الساسانية والأقواس الإسلامية، في محاولة لمنح المشروع هوية بصرية ترتبط بجذور الفن والعمارة الإيرانيين.

عمارة معاصرة في قلب موقع تاريخي

وتكتسب إقامة مزار الأستاذ فرشجيان أهمية خاصة بالنظر إلى المكانة التي يحتلها الفنان في تاريخ الفن الإيراني المعاصر، إلا أن اختيار موقعه بجوار مزار الشاعر صائب التبريزي يضيف إلى المشروع بعدًا ثقافيًا ومعماريًا أكثر تعقيدًا. فالمزار الجديد لن يكون معلمًا منفصلًا، بل سيصبح جزءًا من مشهد تاريخي وسياحي قائم، وهو ما يجعل تحقيق الانسجام بين العمارة المعاصرة وهوية الموقع التاريخي أحد أبرز التحديات التي تواجه المشروع.

وترى أستاذة العمارة والباحثة في العمارة الإيرانية، أن نجاح المشاريع المعاصرة داخل المواقع التاريخية لا يعتمد على تقليد المباني القديمة، وإنما على قدرة العمارة الجديدة على إقامة حوار متوازن مع السياق الذي توجدفيه.

وتوضح نغين بويافر أن العمارة المعاصرة يمكن أن تحتفظ بهويتها المستقلة من دون أن تتعارض مع الطابع التاريخي للموقع، شريطة مراعاة طبيعته ومقياسه ومشهده البصري وعلاقته بالعناصر التراثية المحيطة. وبالنسبة إلى مزار الأستاذ فرشجيان، فإن توظيف الخطوط المستوحاة من المنمنمات وربطها بعناصر العمارة الإيرانية يمكن أن يمنح المشروع شخصية معمارية مميزة، على أن يتحقق في الوقت نفسه انسجام واضح في الارتفاعات والنسب والمواد وموقع المبنى ضمن المشهد التاريخي العام.

الحديقة الفارسية حلقة وصل

ويرى الباحث في هندسة المناظر الطبيعية والفضاءات التاريخية، أن القضية لا تتعلق فقط بالعلاقة بين مبنيين، وإنما بالعلاقة بين معلمين داخل مشهد تاريخي وثقافي واحد.

ويشير فرشاد نوري، إلى أن تجربة الزائر تتشكل من المباني والأشجار والفضاءات المفتوحة ومحاور الرؤية والمسافات والعناصر المختلفة للموقع، ولذلك ينبغي الحفاظ على هوية مزار صائب التبريزي، مع منح مزار فرشجيان في الوقت نفسه شخصية معمارية مستقلة.

ويضيف أن توظيف مفاهيم الحديقة الفارسية يمكن أن يشكل حلقة وصل طبيعية بين المشروع الجديد وسياقه التاريخي، شرط ألا يقتصر الأمر على استخدام الرموز والعناصر الشكلية، بل يشمل أيضًا تنظيم الحركة والفضاءات الخضراء ومحاور الرؤية والعلاقة بين المبنى ومحيطه.

حين يلتقي الشعر بفن المنمنمات

ويمنح تجاور مزار الشاعر صائب التبريزي ومزار الفنان محمود فرشجيان أصفهان فرصة ثقافية وسياحية مميزة لربط الشعر والمنمنمات والخط والعمارة والحديقة الفارسية في فضاء واحد. ويعكس هذا التجاور جانبًا من استمرارية الفنون الإيرانية وتطورها عبر العصور، كما يمكن أن يضيف بعدًا جديدًا إلى المشهد الثقافي والسياحي للمدينة، التي تشتهر أصلًا بثرائها المعماري والفني والتاريخي.

إضافة جديدة إلى خريطة أصفهان الثقافية

ومع انتقال المشروع من مرحلة ازاحة الستار عن التصميم إلى مراحل الدراسة والتنفيذ، تبرز أهمية التعامل معه باعتباره جزءًا من منظومة ثقافية وتاريخية متكاملة، وليس مبنى منفردًا.

فإن نجاح المشروع في الجمع بين الهوية المعاصرة لفن فرشجيان والقيم التاريخية لموقع صائب التبريزي قد يحوّل هذا التجاور إلى نقطة جذب سياحية وثقافية جديدة تستقطب الزوار والمهتمين بالفن والعمارة والتراث، كما يمكن أن يجسد نموذجًا للحوار بين عراقة التراث الإيراني وروح الإبداع المعاصر.

ومن هذا المنظور، قد يشكل مزار الأستاذ محمود فرشجيان إضافة نوعية إلى المشهد الثقافي والسياحي في أصفهان، حيث يلتقي إرث أحد رموز الأدب الفارسي مع فن أحد أبرز رواد المنمنمات الإيرانية المعاصرة، في فضاء واحد يجمع الذاكرة التاريخية بالتعبير الفني الحديث، ويمنح الزائر فرصة لاكتشاف طبقات متداخلة من الفن والأدب والعمارة والحديقة والتراث الإيراني.

● معالم إيرانية

مسجد جامع نيريز.. حيث تلتقي العمارة الساسانية بالفن الإسلامي

الوفاق/ تحتضن محافظة فارس، جنوبي إيران، مجموعة واسعة من المعالم التاريخية والدينية التي تعكس عمق الحضارة الإيرانية وتنوع موروثها المعماري، ويبرز بينها مسجد جامع نيريز، الذي يعد من أقدم المباني الدينية في إيران، وأحد الشواهد البارزة على التحولات التي شهدتها العمارة الإيرانية خلال القرون الأولى لانتشار الإسلام في البلاد.

ويقدم المسجد نموذجًا مميزًا للتفاعل بين التقاليد المعمارية الساسانية والفنون الإسلامية، حيث تتجلى في أجزائه وملامحه المعمارية عناصر تعكس امتداد بعض الأساليب الإيرانية القديمة وتطورها ضمن العمارة الإسلامية.

ويتميز مسجد جامع نيريز بإيوان تاريخي يعد من أبرز عناصره المعمارية، إلى جانب محراب مزين بأعمال الجص، وكتابات ونقوش أثرية نفيسة، فضلًا عن مجموعة من الزخارف الفنية التي تعكس المهارة التي بلغها الفنانون والحرفيون الإيرانيون عبر العصور.

وقد خضع المسجد على امتداد تاريخه لعمليات توسعة وترميم متعددة، أسهمت في الحفاظ على بنيته وإبراز عناصره المعمارية والفنية، من دون أن يفقد هويته التاريخية أو ملامحه التي تجعله شاهدًا على مراحل مهمة من تطور العمارة الدينية في إيران. وتمنح هذه الخصائص المسجد قيمة تتجاوز الجانب الديني، ليشكل أحد المعالم الثقافية والسياحية المهمة في محافظة فارس، إذ يوفر للزوار والمهتمين بالتاريخ فرصة للتعرف إلى تطور العمارة الإيرانية والتداخل بين الموروثات القديمة والفنون الإسلامية. ويعكس المسجد، من خلال عناصره المعمارية وزخارفه ونقوشه، جانبًا من التحولات الحضارية التي شهدتها إيران عبر قرون طويلة، ويقدم صورة عن كيفية تطور العمارة الدينية وتكيفها مع التحولات الفنية والثقافية التي مرت بها البلاد. وقد أُدرج مسجد جامع نيريز في قائمة الآثار الوطنية الإيرانية في ٣١ يوليو/تموز ١٩٣٣، في خطوة تؤكد أهميته التاريخية والمعمارية وحرص إيران على صون هذا النوع من التراث للأجيال المقبلة. وبفضل موقعه وقيمته التاريخية والفنية، يمثل المسجد محطة مهمة لعشاق التراث والعمارة والسياحة الثقافية في محافظة فارس، ويضيف إلى المشهد السياحي الإيراني معلمًا يعكس التعدد الحضاري الذي تتميز به البلاد، حيث تتجاور آثار العصور القديمة مع روائع العمارة والفنون الإسلامية.

قلعة ألموت.. من الحصن التاريخي إلى وجهة سياحية عالمية

الوفاق/ تستعد محافظة قزوين شمالي إيران للاحتفاء بإدراج قلعة ألموت والتحصينات المرتبطة بها على قائمة التراث العالمي لليونسكو، في خطوة تعزز حضور المنطقة على خريطة السياحة الثقافية العالمية، وتفتح آفاقًا جديدة أمام تطوير البنية التحتية السياحية وتنشيط الاقتصاد المحلي.

وقد وصل وزير التراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية، امس الاثنين، إلى محافظة قزوين، في زيارة تمحورت حول منطقة ألموت التاريخية، بالتزامن مع تسجيل «قلعة ألموت والتحصينات التابعة لها» ضمن قائمة التراث العالمي لليونسكو، بوصفها الموقع الملموس الثلاثين لإيران المدرج على القائمة العالمية.

واكتسبت الزيارة أهمية خاصة في ضوء المكانة التاريخية والثقافية التي تتمتع بها منطقة ألموت، إحدى أبرز الوجهات التراثية في محافظة قزوين، والتي تجمع بين المعالم التاريخية والطبيعة الجبلية والمشهد الثقافي الفريد، بما يؤهلها لتكون إحدى الوجهات المهمة للسياحة الثقافية والطبيعية في إيران.

ولا تقتصر أهمية الزيارة على الاحتفاء بالتسجيل العالمي للقلعة، إذ تتجه الحكومة الإيرانية إلى ربط هذا الإنجاز الدولي بخطط عملية لحماية التراث وتطوير السياحة وتعزيز البنية التحتية المحيطة بالمواقع التاريخية. ويعكس ذلك توجهًا يسعى إلى تحويل الإدراج على قائمة اليونسكو من مجرد اعتراف دولي بالقيمة التراثية للموقع إلى فرصة حقيقية لتحقيق التنمية المستدامة وتنشيط الحركة السياحية ودعم المجتمعات والاقتصادات المحلية.

وفي هذا السياق، شهد برنامج الزيارة أيضًا بدء العمليات التنفيذية لإنشاء فندق في منطقة ألموت بحضور وزير التراث الثقافي ومسؤولي المحافظة، في خطوة تستهدف تعزيز الطاقة الاستيعابية للإقامة السياحية وتوفير خدمات أكثر ملاءمة للزوار، بالتوازي مع تنامي الاهتمام بالمواقع التراثية العالمية في المنطقة.

ومن شأن تطوير مرافق الإقامة والخدمات السياحية أن يسهم في إطالة مدة إقامة الزوار، وربط قلعة ألموت وغيرها من المعالم التاريخية والطبيعية في المنطقة ضمن مسارات سياحية متكاملة، بما يعزز جاذبية قزوين للزوار المحليين والدوليين.

كما شارك صالحي أميري في الاحتفال الرسمي بتسجيل قلعة ألموت والتحصينات المرتبطة بها على قائمة التراث العالمي، بحضور مسؤولين وممثلي المجتمع المحلي ونشطاء قطاعي التراث الثقافي والسياحة وعدد من الضيوف.

ويمنح إدراج قلعة ألموت على قائمة التراث العالمي إيران إضافة جديدة إلى رصيدها من المواقع المسجلة لدى اليونسكو، كما يعزز مكانة محافظة قزوين كإحدى المناطق الإيرانية الغنية بالمقومات التاريخية والثقافية والطبيعية، ويفتح المجال أمام تطوير السياحة المستدامة في منطقة الموت وتحويلها إلى وجهة أكثر حضورًا على خريطة السياحة الدولية.

كرمان تجمع بين الطب والطبيعة لبناء وجهة للسياحة العلاجية

الوفاق/ تمتلك محافظة كرمان، جنوب شرقي إيران، مقومات متنوعة تؤهلها لتعزيز حضورها في مجال السياحة العلاجية، مستفيدة من مرافقها الطبية المتخصصة وكوادرها الصحية المؤهلة، إلى جانب تنوعها الطبيعي والمناخي والتاريخي والثقافي. ومع تطوير البنية التحتية والخدمات وتعزيز التعاون بين قطاعي الصحة والسياحة، يمكن للسياحة العلاجية أن تتحول إلى أحد المحاور المهمة للتنمية السياحية والاقتصادية في المحافظة.

وأكد القائم بأعمال نائب مدير السياحة في الإدارة العامة للتراث الثقافي والسياحة والحرف اليدوية في كرمان، أن الإمكانات الطبية والعلاجية التي تتمتع بها المحافظة، إلى جانب البنية التحتية الصحية والكوادر المتخصصة وتعدد مقوماتها السياحية، توفر أرضية مناسبة لتطوير هذا النوع من السياحة واستقطاب المزيد من الزوار من داخل إيران وخارجها.

وأوضح علي سرانجام، أن السياحة العلاجية تعد من القطاعات المتخصصة والمتنامية في صناعة السياحة، ويمكن أن تسهم في تنشيط الاقتصاد المحلي وخلق فرص عمل جديدة، فضلاً عن تعزيز مكانة كرمان في الأسواق السياحية الإقليمية. كما أن وجود المراكز الطبية والعلاجية والأطباء والمتخصصين والكوادر الصحية المؤهلة، إلى جانب المقومات الطبيعية والتاريخية والثقافية، يتيح إمكانية إعداد برامج سياحية متكاملة تجمع بين تلقي الخدمات العلاجية والاستمتاع بالتجارب السياحية.

وأكد سرانجام أهمية الترويج للإمكانات العلاجية والسياحية التي تتمتع بها كرمان في الأسواق المستهدفة، من خلال المشاركة في المعارض والفعاليات المتخصصة، وتوسيع جهود التسويق والاستفادة من قدرات القطاع الخاص، إلى جانب بناء علاقات أكثر فاعلية مع الأسواق الإقليمية القادرة على إرسال السياح الباحثين عن العلاج.

ولا تقتصر جاذبية السياحة العلاجية في كرمان على الخدمات الطبية، إذ يمكن الاستفادة من ثراء المحافظة التاريخي والثقافي وتنوعها الطبيعي والمناخي لتقديم تجربة متكاملة للزائر. فإلى جانب العلاج، يستطيع السائح التعرف على المعالم التاريخية والطبيعية والثقافية للمنطقة، وهو ما قد يشجع على إطالة مدة الإقامة وزيادة الإنفاق السياحي وتنشيط قطاعات مرتبطة بالضيافة والنقل والخدمات.